

الفلاح في طريق الصلاح 11

وجاء الفتح المبين ...

عـاش نور الـدين زنكي حيـاته كلها رحمه الله يتمنى الشـهادة ويتمنى أن يفتـح بيت المقدس على يديه وأقسم ألا يسـتظل بخيمة حتى يتم له ذلك وينتقم للإسـلام وللمسـلمين الـذين أهانهم الصـليبيون ولقـد ابتنى رحمه الله منبراً خشبياً كبيراً وجوّد صـناعته وجعله على مقدمـة الجيش المتجه في معـاركه إلى بيت المقـدس وكـان هـذا رمزاً يـثير الحميّـة في قلـوب المجاهـدين فيا ترى ماذا حدث في هذا المنبر ؟ هذا ماسـنعرفه بعد قليل ..

لقد كانت حطين المعركة التي قلبت الموازين بين المسـلمين والنصارى وخلاصة قصتها أن الأمير ارنولد أو ارناط _ كما يسميه المسلمون _ كان يؤذي المسـلمين ويغتصب مال الحجاج في طريق الحجاز والشام ومصر بـل قـام لعنه الله بعربـدة واسـعة في البحر الأحمر واحتل ميناء عيـذاب مقابـل جـدة وميناء ينبـع وقرصن على سـفن الحجـاج من الهنـد ومصـر وغيرهما ونزل من ميناء ينبع وأراد أن يغزو المدينـة النبويـة على صاحبها أفضل السـلام وقتـل الحجـاج حتى أن العلمـاء افتوا بسـقوط الحـج عن المسـلمين السـاكنين في ناحيـة هـذا الغـادر بـل كـان إذا اسـتغاث المسلمون قال لهم بوقاحة : ادعو محمداً يخلصكم . بل تجلّى هذا الحقد في قمّـة خسّـته وحقـارته حيث أراد أن يخرج الجثـة الشـريفة لنبينا عليه الصـلاة والسـلام ويعبـث بهـا وأنزل جيشه في ينبـع لتنفيـذ الخطـة ولكن صلاح الـدين أرسل قطعاً من أسـطوله البحري بقيادة حسام الـدين لؤلؤ الحـاجب وأدب جيش أرنـاط أيمـا تـأديب وقتـل منهـم أناسـاً في منى والباقين في القاهرة وفي الإسـكندرية حتى يأمن الناس ف يطريق الحج ، ثم سار الملك الناصـر صـلاح الـدين إلى الكرك وحاصـرها بعـد الإنتصار على أمير " طبريـة " وجعلهـا خلفـه وقـامت حطيـن الـتي هي مشـهورة معروفة في ربيع الآخر سنة 583 هـ وهناك اجتمع ملوك الكفارعلى قتال صلاـح الـدين فقـالتهم بعـد ان اجتمع له المسـلمون من كل أنحاء العالم الإسـلامي وكـان جيشـه قرابـة اثي عشـر ألفـاً وانطبـق فيهـم حـديث المصطفى (لا يـغلب اثنا عشـر من قلـة) وانتصـر الإسلام وأهله وقتل الكفار ، وبرّ صـلاح الـدين بقسـمه حيث قتل هذا الغادر الفاجر أناط قائلاً له بعزة : أنـا أنوب عن محمـد صـلى الله عليه وسـلم وأغيث المسـلمين منك !

بعـد هـذا الإنتصـار تشـجع المسـلمون وفتحوا البلـدان تباعاً وترك صـلاح الـدين الخـدور والقصور إلي الخيام وفعل مثله باقي الأمراء وقاد العلماء حملـة إيمانيـة ربانيـة على أعـداء الله وظهرت من بعض الأـمراء مواقف عظيمة رائعة زادت من حماس المسـلمين في قتالهم ، من ذلك ماحدث من الأمير عزالدين عيسـى بن مالك والذي قاتل حتى استشهد وما حدث من بعض الأمراء الـذي تقدم بشـجاعة من بعض جنده فغدره الصـليبيون بالقرب من القدس وقتلوه .

سار صـلاح الدين إلى القدس يحدوه الإيمان وتدفعه الغيرة على أعراض المسـلمين وأمـوالهم المغصوبـة ودعونـا نـترك لإبـن الأـثير وصـف هـذا

بيان آل مختار
السيرة الذاتية
المكتبة
المقالات
قالوا عنه
التدريب والتعليم
الشجرة العائلية
آراء وتعليقات
سجل الزوار

القائمة البريدية
الاسم:
البريد:
أشترك إلغاء الإشتراك

قائمة الجوالات
الجوال:
أشترك

المسـير حيث قال : (وساروا حتى نزلوا على القـدس في منتصف رجب عام 583هـ فلما نزلوا عليها رأى المسـلمون على سوره _ أي القدس _ مـن الرجـال مـا هـالهم وسـمعوا لأـهله من الغلبـة والضـجيج من وسـط المدينة ما اسـتدلوا به على كثيرة الجمع ؛ وبقي صـلاح الدين خمسة أيام يطوف حول المدينة لينظر من أين يقاتله لأنه في غاية الحصانة والإمتناع فلم يجد عليه موضع قتال إلا من جهة الشـمال نحو باب عمود أو كنيسـة صهيون فانتقـل إليها) ا.هـ عبأ صـلاح الدين الجيش ومعه العلماء ونصبوا المنجنيقـات وتقـدمت فرقـة فداويـة مـن الفرسـان نحـو السـور وكـانوا يغطـونهم برمي النصـارى على السـور ، ثـم أخـذ المســلمون يحـاربون الكفـار حتى اضـطروهم إلى الإعتصام داخل الأسوار ثم تقـدم المؤمنون ونقبوا السوار ورموا بالمنجنيقـات واسـتخدموا الأسـلحة بأنواعهـا وقـاتل الفرنجـة هنـاك قتالاـ عظيمـاً وكـانوا كثيرن جـدا لأن كل النصارى الـذين هزمـوا في مـدن الساحـل الفلسـطيني واللبنـاني والسوري اجتمعوا في القـدس وكـذلك فعـل المهزومون ، من النصارى في باقي بلـدان مملكة بيت لامقـدس والتي كـانت تفوق فلسـطين الآن ومع ذلك ضاق النصارى واضـطروا لطلب الصـلح والأمان فأبى صـلاح الدين حتى ينتقم للمؤمنين الذين قُتلوا وصـلبوا واغتصبوا قبل مايزيد على تسع وثمانين عاماً ، ولكن العلمـاء والقادة اشاروا عليه بالصـلح حفاظاً على أرواح المقدسـيين من المسلمين بالداخل والذين كانوا بالآلاف إضافة إلى خمسة ألاف أسير مع النصـارى ؛ فرضـي صـلاح الـدين بالصـلح على أن يـتركهم يرجعـون إلى بلــدانهم مقابـل عشــرة دنـانير فديـة عـن الرجـل وخمسـة عـن المرأة ودينـارين عن الطفـل ومع ذلـك ظهرت أخلاـق الإسـلام الرفيعـة العـالية النبيلـة حيث أمهلهم أربعين يومـاً ليجمعوا المـال ، وحيث من هـذا القائد الشـهم على الفقراء بـل وحمـل بعض زوجـات القـادة مـن الأرامـل إلى بلـدانهم ووفر لهن الحمايـة من بـاقي أمراء الصـليبيين السارقين الـذين كـانوا ينهبون ويقطعون الطريق ورد بعض الأطفـال إلى أمهاتهم بل كان يبكي لبكـاء بعض النسـاء على أطفـالهن ! ودخـل المسـلمون منصـورين وراعهم ما رأوه من إفساد الصـنارى لبيت المقدس وسرقتهم لمساجده ودوره ، وكـان ذلـك يـوم جمعـة وفي الجمعـة التاليـة اذن المؤذنـون في الجهـات الأـربع ولأـول مرة بعـد قرابـة تسـعين سـنة فكـبر المسـلمون فـارتجت المدينـة وعنـدها اسـقط صـليبٌ كبير وضع على المسـجد فكبر المسـلمون وضـج النصارى حقداً وحنقاً فاختلطت الأصوات بالمدينةوقام القاضـي محي الـدين بن الزكي خطيباً بأمر الناصـر صـلاح الدين فخطب خطبـة كلمـا قرأتها اشـتقت والله ليوم نخطب في الأقصـى بمثلها وكلما قرأتهـا تمنيت على الله أن يكرمنـا فنكـون ممن يفتـح الله القـدس على يـديه ضـمن اولئك المؤمنين الأطهار الذين جاءت السـنة بصـفاتهم ، قال ابن الزكي ضـمن ماقال : (الحمد لله معز الإسـلام بنصره ومذل الشرك بقهره ، ومصــرف الأـمور بـأمره ، ومزيــد النعـم بشــكره ، ومسـتدرج الكـافرين بمكره ، الـذي قـدر الأيام دولاً بعـدله ، وجعل العاقبـة للمتقين بفضـله .. الـذي أظهر دينـه على الـدين كله ..) ثم جـاء بآيـات الحمـد من القرآن ثم ذكر تأريـخ هذا المكان من لدن ابراهيم إلى زمانه وبيّن أن من يورثه هو المؤمنون الصـادقون الـذين يحكمون بشـرع الله لا بقوميـة ولا بعرقية ولا بأهواء ولا شهوات .

خطـب ابـن الزكي أربـع جمـع ثـم مر صــلاح الــدين بـترتيب إمـام راتب للأقصى وعنـدها تذكر التلميذ البار اسـتاذه الأبر فأحضـر منبره من حلب ووضـعه في الأقصـى والنـاس بـاكين متأثرين مكبرين لأنهم تـذكروا ذلك الوفي لأمته الـذي نشـر النور فكان نوراً صادقاً ظل هذا المنبر يشـهد له حتى أحرق على يد كلاب البشر من الصهاينة عام 1968م .

يـاترى يـا أمـتى هـل نثـأر لنـور الـدين ونقتفي طرق الصـلاح لنكـون من المفلحين . يارب اجعلنا كذلك آمين

رجوع طباعة الصفحة أرسل لصديق أعلى الصفحة

التعليقات

تعليقك على الموضوع
الاسم

البريد الإلكتروني

تعليقك على الموضوع

العنوان

التعليق

شارك

أعلى الصفحة

056234